الحرب

أثبتنا في النبذ التي كتبناها عن الحرب في العدد ١٢ و ١٥ ان أسطول الاميرال سرفيرا الاسباني قد حصر في ميناء سنتياغو فاذا حاول الخروج أسره اسطول الاميرال سمبسون الاميركاني او دمره تدميراً ، وان الاسبانيين قد أضر بهم السغب واللغوب (الجوع والتعب) بحيث لا يستطيعون التمادي في المطاولة ولا بد أن يلجأوا قريباً للاستسلام أو الاستبسال والاستماتة وان حالة جزائر فيليبين في خطر مبين وان اسطول الاميرال كامارا الذي جاء بور سعيد قاصداً اغاثة تلك الجزائر لا يرجى أن يستفيد من سعيه وكده وانه اذا كان لديه من الفحم ما يبلغه مقصده يخشى عليه من فتك الاسطول الاميركاني به . قلنا هذا ورأينا جريدة التيمس وافقتنا على ما قلنا كما وافقنا بعض كتبة الجرائد في الولايات المتحدة ثم جاءت الحوادث مؤيدة له فلقد حاول الاسطول الاسباني الفرار فهاجمه الاسطول الاميركاني ودمره تدميراً وأسر الاميرال سرفيرا مع بعض جنوده وهلك الباقون غرقاً وحرقاً والاخبار مفصلة في الاخبار البرقية اما اسطول كامارا فقد ألجأته الحكومة المصرية الى مبارحة بور سعيد من غير ان يحمل منها فحماً لان الدولة العلية صاحبة البلاد قد أعلنت الحياد في هذه الحرب واقامته في ثغورها أو أخذه الفحم منها يعد مساعدة منها لاسبانيا على الولايات المتحدة

ولقد بلغ من تشديد الحكومة المصرية على الاسطول ان النار

شبت في مستودع الفحم في احدى البوارج وهي في السويس فطلبت الاعانة على اخمادها فلم تصادف معيناً لكنها سمحت لبارجة الاميرال التي تعطل بعض آلاتها البخارية في القنال ان تمكث ريثما يصلح الخلل فيها

مر الاسطول في القنال وهو مؤلف من ١٢ سفينه وقد دفع عنه رسم المرور لشركة القنال في باريس ٣٤٤١٠٦ فرنكات وجاوز السويس ماعدا بارجة الاميرال فانها بقيت في ميناء البلد بحجة اصلاح الخلل الذي أصابها ويقدظن بعض الناس ان دعوى الخلل حيلة للمكث حتى ترد عليها الاوامر من اسبانيا وربما كان صاحب هذا الظن غيداراً (الغيدار الذي يظن سوءا فيصيب) ولم يكد يبعد الاسطول مسافة عشرة أميال في البحر الاحمر حتى تأثره الاميرال كامرا ببارجته المتخلفة وأمره بأن يرجع أدراجه (أي من حيث أتى) فمر في القنال راجعاً الى بور سعيد وقد سافر بعضه الى قرطاجنة وسيتبعه الباقي والسبب في ذلك الخوف عليه من الاميركان ان يدمروه كما دمروا أخويه من قبل في منلا وستياغو وقيل ان هنالك سبباً آخر وهو ان حكومة الولايات المتحدة سيرت اسطولاً الى نفس اسبانيا فارجاع الاسطول انما هو لاجل حماية جزائر كناري (الجزائر الخالدات) وسواحل البلاد من اسطول الاعداء المنتظر ويوشك أن يكون السبب ارادة الصلح وتوقعه

لقد كان لتدمير أسطول سرفيرا أسوأ وقع في اسبانيا وجلت لنبأه القلوب وذرفت العيون ورثى من في قلبه أثر للرأفة والرحمة لملك هذه البلاد الصغير ورق لوصيته ووالدته الاسيفة وكتمت الحكومة الامر عن أهل البلاد فرقا من حدوث اضطراب وهياج من مفاجأة الخبر ومن

العجيب انها كتمته حتى عن أسطول كمارا فقد انكر هذا الامير الخبر عندما أعلم به في السويس

كل هذا الخذلان والخسران لم يخمد حمية الاسبانيين ومازال فيهم من يقول باستمرار الحرب مادام في كوبا عسكري واحد منهم . وجاء في أخبار بريد أوربا ان أسقف سيغوفيا أصدر منشوراً حض فيه على الحرب المقدسة . لكن البلاد لم تعدم الهادئين المتبصرين الذين يودون الصلح ويشعرون بخطر الاستمرار على الحرب سواء كانت مقدسة أو منجسة ، وقد أصدرت جمعية الحزب الاشتراكي منشوراً قالت فيه ان الاستمرار على الحرب بعد ان فقدت اسبانيا عدد الدفاع ضرب من الجنون وان جميع العمال يطلبون الصلح . بل أحس ماعدا الحرب العسكري بما أحس به الحزب الاشتراكي والعمال وأمسوا يودون الصلح ويتوقعونه وان أظهر ناظر الحربية وناظر البحرية الاصرار على الاستمرار لان المستبسل لا ينظر الى ماوراءه . يصرّ هذان الناظران الاعميان على مايضر بدولتهما ضررا يكاد يكون موتاً أما كفاهما تحطيم الاسطولين وفناء العسكرين (البري والبحري) فقد ورد في رسالة برقية من سنتياغو لمدريد انه لم يبق من الاسبانيين سوى ألفي مقاتل . فكيف يلقون نيفاً وعشرين ألفا من الاميركيين والكوبيين كاملي العدد ! ويزعم السنيور سغستا وزير اسبانيا الاول أن في جزيرة كوبا الآن نحو مائة ألف جندي خلا المتطوعين وتعجز الولايات المتحدة عن الظفر بهم اذا غادرت سنتياغو وأوغلت في الجزيرة بعد ظفرها بأسطول سرفيرا . ولقد قال الوزير هذا القول قبل تدمير الاسطول ولعل ذكره قد تغير بسبب الانكسار وجنح للسلم ، وان كان فيها ترك كوبا بالكلية

واعطاء الامتيازات للفيليين فان عائد أجهر الاميركيون على اسبانيا وقضوا عليها قضاء لانجو منه الا أبد الآبدين

مشروع سكة حديد (*)

(بين بور سعيد والبصرة)

اقترح هذا المشروع محرر جريدة وكيل الهندية الغراء في جريدته وكتب الى جريدة المؤيد المصرية الغراء يدعوها الى الحث عليه فلبت دعوته وكان ذلك اثناء صدور جريدتنا فأكبرنا شأن المشروع ونقلناه في العدد الاول عن جريدة المؤيد ملخصاً مع ان النقل في العدد الاوّل من جريدة عن غيرها يرمق بنظر الانتقاد . اعترفنا بعظيم فائدة المشروع لذاته ولانه من الاعمال التي لاتقوم الا بالشركات المالية وقلنا عند ذلك ان الحث على الشركات المالية لاي عمل هو من أفضل المقاصد التي انشئت جريدتنا لاجلها . طلب مقترح المشروع ان تكون اللجنة التي تؤلف لفتح الاكتتاب لهذا العمل تحت رئاسة مولانا السلطان الاعظم ففوضنا النظر في المشروع لحكمة مولانا ورجاله الصادقين الذين من شأنهم اظهار فوائد هذه الاعمال ومنافعها قبل تصديق المخبرة السلطانية عليها . وحيث كانت لهجة جريدة وكيل وجريدة المؤيد الغراوين تصرح بان هذا المشروع أعظم مشروع ينعش الحياة ويجدد السعادة للامة والملة . بينا رأينا في سعادة الامة فقلنا «ورأينا ان سبب التقدم الذي يجمع كل الاسباب وترجع اليه جميع الوسائل هو تعميم

(*) فاتحة العدد الثامن عشر الذي صدر في ٣٠ صفر سنة ١٣١٦